الإيمان والسلوك
قراءة تربوية لآثار مفهوم الإيمان على السلوك والممارسة
في ضوء آيات سورة الفرقان

إعداد

د/ عبدالله بن مُحَمَّد السهلي

أستاذ التربية الإسلامية المشارك

كلية التربية ـ جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

المجلد (٧٧) العدد الأول الجزء الأول يناير ٢٠٢٠م

ملخص الدراسة:

جاءت هذه الدارسة لتتناول المصدر الأول، والمعين الذي لا ينضب للتربية الإسلامية ، القرآن الكريم حيث تناول الباحث دراسة آيات أواخر سورة الفرقان، وهدفت الدراسة لبيان آثر الإيمان العقدية على السلوك والممارسة، وقد استخدم الباحث المنهج الوثائقي من خلال الرجوع إلى تفسير ابن سعدي، وتفسير ابن عاشور، كما استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لاستنباط أبرز التوجيهات، والمبادئ، والقيم الإيمانية والسلوكية في هذه الآيات، وقد جاءت آيات أواخر سورة الفرقان متضمنةً معتقد أهل السنة والجماعة في مفهوم الإيمان، كما جاءت متضمنه الإيمان بالله واليوم الآخر، وبيان أهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات، وأثرها في سلوك المسلم وممارساته، كما جاءت هذه الآيات بجملةٍ من صفات المؤمنين الإيمانية والأخلاقية والسلوكية .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد

فقد خلق الله الخلق، وأرسل الرسل وأنزل الشرائع لتستقيم حياة الناس ومعاشهم على وجه الأرض، منذ مبعث آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، ولقد جاء الإسلام منهاجاً لحياة المسلم ونظاماً اجتماعياً يكفل له سعادة الدارين الحياة الدنيا والآخرة . قال الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (النحل :٩٧) ، إن ضمانة الحياة الطيبة والعيش الهنئ مبني على ركنين : الإيمان والعمل الصالح، ولا غرو في ذلك فإن الذي خلق الخلق –سبحانه وتعالى – أعلم بم يصلح شأنهم ويكفل لهم عمارة الأرض و الاستخلاف فيها وفق منهج الباري عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الأنعام :١٦٥)

إننا بحاجة ماسة الى قراءة نصوص الوحي قراءة تربوية اجتماعية تبرز المبادئ والقيم، التي يحتاجها عالمنا المعاصر، والذي يموج بالصراع والجريمة والإرهاب، وصور شتى من الفواحش، والتيه الذي ضرب البشرية في ظل توراي الخطاب التربوي الإسلامي، وضعف منابره وتجفيف منابعه.

موضوع الدراسة:

تعاني المجتمعات الإنسانية اليوم من صور مختلفة من الاضطراب، والصراع، وعدم الاستقرار، واجتياح المادية، ولقد ألقى هذا بظلاله على المجتمعات المسلمة التي طغت عليها المادية وتواري فيها الإيمان وضعفت جذوته في النفوس مما انعكس على الممارسة والسلوك.

إن معالجة الواقع تستدعي البحث في جذور هذه الإشكالات من خلال استدعاء النموذج الأمثل، وهو أنموذج صدر الإسلام، والرجوع الى نصوص الوحيين، والنظر في مدى قرب أو بعد المجتمعات المسلمة من روح هذه النصوص.

لقد أعلى الإسلام من شأن الإيمان، بل جعله القاعدة الصلبة للممارسة والسلوك، ولعل الفترة المكية شاهد على هذا، اذ مكث ﷺ ثلاثة عشر عاما يدعو الى الإيمان والعقيدة، ولم تنزل الأحكام والتشريعات إلا في المرحلة المدنية، روي البخاري بسنده عن عائشة –رضي الله عنها– قالت: " إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر. لقالوا: لا ندع الخمر أبداً. ولو نزل: لا تزنوا. لقالوا: لا ندع الزنا أبداً، لقد نزل بمكة على مُحَمَّد ﷺ وإني لجارية ألعب بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ [القمر: ٤٦] وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده " (رواه البخاري،٤٩٩٣)

أخرج البيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: (لقد عشنا برهة من دهرنا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على مُحَمَّد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تعلمون أنتم اليوم القرآن؛ ثم لقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه فينثره نثر الدقل) رواه البيهقي (٣/١٢٠حديث٥٠٧٣)

وإن من الآيات العظيمة التي تتجلى فيها صفات المؤمنين آيات أواخر سورة الفرقان، والتي حري بنا تدبرها وتأملها، والعمل بمقتضاها.

أسئلة الدراسة:

يمكن اختزال الدراسة في الإجابة على السؤال التالي: ما الآثار التربوية للإيمان على السلوك والممارسة في ضوء آيات سورة الفرقان؟

من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما البعد التربوي لمفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة؟
- ما ملامح التربية الإيمانية في الآيات موضع الدراسة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بيان البعد التربوي لمفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة.
- التعرف على ملامح التربية الإيمانية في آيات سورة الفرقان.
- إبراز العلاقة بين الأيمان والسلوك في آيات سورة الفرقان.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي فيما يلي:

الأهمية النظرية:

١- تأتي هذه الدراسة لتؤكد على جانب الممارسة والسلوك في حياة المسلم كثمرة وأثر لما يقر في قلبه من عقيدة وإيمان.

٢- تأتي هذه الدراسة لبيان أهمية التربية الإسلامية وذلك خلال القراءة المتأنية لآيات سورة الفرقان في جانبها العلمي والتطبيق.

٣- تأتي هذه الدراسة في محاولة لمد الجسور بين التخصصات التربوية والتخصصات الشرعية

الأهمية التطبيقية:

١- يمكن القول أن هذه الدراسة جاءت في محاولة للتأسيس للعمل والسلوك والممارسة انطلاقاً من توجيهات الآيات الكريمة من سورة الفرقان .

٢-تأتي هذه الدراسة لبيان محفزات السلوك والممارسة وبيان المعوقات التي تحول دون العمل والممارسة والتطبيق.

٣- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية مصدرها وهو القرآن الكريم وما تضمنته هذه الآيات من أحكام وتوجيهات تنتظم من خلالها حياة المسلم وتحاط بالطمأنينة والسعادة والبعد عن مكدرات الحياة المعاصرة.

حدود الدراسة:

سوف يتناول الباحث في هذه الدراسة آيات أواخر سورة الفرقان من الآية ٦١ الى نهاية السورة وتفسير الآيات بالرجوع الى تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي ، و استنباط المعاني والمضامين التربوية في الآيات بالرجوع إلى كتب التربية الإسلامية ، وأقوال المربين المسلمين المتقدمين والمعاصرين.

مصطلحات الدراسة:

الإيمان مصدر للفعل آمن، على وزن أَفْعل، لأنّ أصله أَأْمن، فأبدلت الثانية الساكنة ألفاً فصارت آمن، وجذره (أمن): الهمزة والميم والنون، وجذر آمن يدور حول الثقة والطمأنينة، قال ابن منظور: "الأَمانُ والأَمانةُ بِمَعنًى. وقد أَمِنْتُ فأنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غَيْرِي من الأَمْن والأَمان. والأَمْنُ: ضدُّ الْخَوْفِ. والأَمانةُ: ضدُّ الخِيانة. والإِيمانُ: ضدُّ الْكُفْرِ. والإيمان: بمعنى التَّصْدِيقِ، ضدُّه التَّكْذِيبُ. يقال: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، فأما آمَنْتُه الْمُتَعَدِّي فهو ضدُّ أَخَفْتُه. وفي التَّنزيل العزيز: ﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾" (لسان العرب ،١٤١٠ ،٢١/١٣).، وقال الفيروز آبادي: "وآمَنَ به إيمانًا: صَدَّقَهُ، والإيمانُ: الثِّقَةُ، وإظْهارُ الخُضوعِ، وقَبولُ الشَّريعَةِ" (القاموس المحيط ،١٤٢٦، ١١٧٦).

والإيمان في الشرع: هو التصديق الجازم والإقرار الكامل والاعتراف التام بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته واستحقاقه وحده العبادة واطمئنان القلب

بذلك اطمئنانا ترى آثاره في سلوك الإنسان والتزامه بأوامر الله تعالى وعمل بالجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان " (االأثري ،١٤٢٤، ٢١) ، وهذا التعريف هو الذي يراه الباحث تعريفاً إجرائياً.

السلوك لغة: جاء في المعجم الوسيط (١٩٨٥) السلوك : سيرة الإنسان ومذهبه واتجاه يقال فلان حسن السلوك أو سيء السلوك وفي علم النفس الاستجابة الكلية التي يبديها كائن حي إزاء أي موقف يواجهه .مجمع اللغة العربية ، (ص ٦١٤)

وأما تعريف السلوك اصطلاحا : فيختلف باختلاف تخصص ومجال المعّرف له ما بين التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع .وهو في الجملة يتناول فعل الإنسان وممارسته وعيشته فيعرفه جابر عبد الحميد بأنه " حركات الكائن الحي التي يمكن ملاحظتها وقياسها ، وهذا يشمل الحركات الخارجية والداخلية وآثارها "وفي معجم مصطلحات علم النفس إشارة الى ذات المعني أو نموه أو يعرفه " مجموعة الكيفيات التي يؤدي بها الفرد أفعاله وتصرفاته المختلفة في أوضاع معينة " (سالمي ، د.ت ١٣٦) ويعرف الباحث السلوك إجرائياً هو ما يبدر من الإنسان من قول او فعل في شئون حياته المختلفة .

منهج الدراسة :

سوف يتناول الباحث هذه الدراسة من خلال المنهج الوثائقي والمنهج الاستنباطي فالوثائقي ما يتطلب الرجوع الى أقوال المفسرين، و المنهج الاستنباطي وهو قدرة الباحث على القراءة التربوية المتأنية للآيات و استنتاج التوجيهات والمضامين التربوية الإيمانية وأثرها على السلوك .

الإطار النظري والدراسات السابقة :

التعريف بسورة الفرقان :

سميت بسورة الفرقان لأنها ابتدأت بذكر تنزيل القرآن على عبده قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ ، وقد ورد في تسميتها بالفرقان الحديث الصحيح، عن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، أقرئنا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ كذلك أنزلت، ثم قال: أقرئنا عمر فقرأت التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه " (البخاري، ٣/ ٩٠؛ ومسند الإمام أحمد: ١/ ٤٠)

و سورة الفرقان سورة مكية، عن القاسم بن أبي بزة أنه سأل سعيد بن جبير: هل لمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة؟ فقرأت عليه ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ فقال سعيد: قرأتها على ابن عباس كما قرأتها عليَّ، فقال: هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء. (البخاري، كتاب التفسير: ٦/ ١٥) يريد قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣)، وعدد آياتها سبع وسبعون آية، وهي السورة الثانية والأربعون في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة يس وقبل سورة فاطر، وهي السورة الخامسة والعشرون في ترتيب المصحف (السيوطي ،١/٧٢) .

ومقصود السورة إنذار عامة المكلفين بما له سبحانه من القدرة الشاملة، المستلزم للعلم التام، المدلول عليه بهذا القرآن المبين، المستلزم لأنه لا موجد على الحقيقة سواه، فهو الحق، وما سواه باطل؛ وتسميتها بالفرقان واضح الدلالة على ذلك، فإن الكتاب ما نزل إلا للتفرقة بين الملتبسات، وتمييز الحق من الباطل {ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة} [الأنفال: ٤٢] فلا يكون لأحد على الله حجة. اهـ(البقاعي ، ١٩٧١،٥/٢٩١)

الدراسات السابقة:

آيات صفات عباد الرحمن في آخر سورة الفرقان آيات عظيمة –شأنها شأن آيات القرآن كلها –. ذكر الله عز وجل فيها جزءاً من صفات عباد الرحمن فيما يتعلق بالتوحيد والعبادات والمعاملات. ولقد اهتم الباحثون بهذه الآيات دراسةً وبحثاً ، ولعلنا نورد جملةً من هذه الدراسات التي تناولت هذه الآيات في هذه السورة المباركة .

من الدراسات التي تناولت هذه الآيات دراسة عواطف مدني (١٩٩٥) بعنوان : صفات الرحمن كما وردت في سورة الفرقان وهي رسالة ماجستير تناولت فيها الباحثة الآيات في ثلاثة فصول : ضم الفصل الأول العبودية الخالصة : العبودية للرحمن التواضع والحلم وقيام اليل والإشفاق من عذاب جهنم وفي الفصل الثاني الوسطية والاعتدال : تضمن مبحث التوسط في الانفاق والاستقامة والتزام حدود الله،. أما الفصل الثالث فكان بعنوان الابتهال والجزاء وشمل: الدعاء، والجزاء على الصبر واعتمد الباحث المنهج الاستنباطي التحليلي وخرج بعد من النتائج تضمنتها المباحث السابقة.

ومن الدراسات التي تناولت هذه الآيات دراسة البارودي (١٩٨٣) بعنوان : الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان وقد تناول الباحث في الفصل الأول الدعوة الى الايمان بوجود الله وفي الفصل الثاني الدعوة الى الايمان بوحدانية الله وجاء

الفصل الثالث في الدعوة الى الايمان باليوم الآخر كما تناول الباحث من خلال قراءة وتحليل سورة الفرقان الى مهمة الداعية وصفاته، إذ أشار إلى أن مهمة الداعية البلاغ وتحمل الأذى في سبيل دعوته أما صفاته فقد أِشار إلى الصبر والفطنة والتواضع والبعد عن اللغو والقصد والاعتدال، واجتناب الموبقات والمبادرة الى التوبة، والقدوة الحسنة .

ومن الدراسات التي تناولت سورة الفرقان ، دراسة الصحفي (٢٠١٢) : بعنوان صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان، والتي تناول فيها خواتيم سورة الفرقان ، وقد أشار الباحث الي تقسيم صفات عباد الرحمن الواردة في الآيات الى أربعة أقسام وهي : التحلي بالكمالات والتخلي عن الضلالات والاستقامة على شرع الله والتطلع الي الزيادة من صلاح الحال .

وقد ختم الباحث دراسته بذكر الفوائد المستنبطة من الآيات ومنها إشارة تربوية مهمة ووثيقة الصلة بدراستنا الحالية وهي أن المناهج التربوية الصحيحة تنتج أناساً ربانيين يتصفون بالكمالات الخلقية والسلوك والاعتدال، والوسطية في جميع تصرفاتهم ومعاملاتهم مع أنفسهم ومع غيرهم من الناس ومع خالقهم.

ومن الدراسات التي تناولت سورة الفرقان، دراسة رفعة الغامدي (١٩٨٤) صفات عباد الرحمن كما تصورها سورة الفرقان، وقد قسمت الباحثة الدراسة الى مباحث منها: قضية التواضع وحسن الخلق، فضل قيام الليل وخشية الله، مضار الإسراف والتقتير وفضل الاعتدال، توحيد الله وعدم الإشراك، حرمة القتل والزنا، فضل التوبة، مجانية قول الزور واللغو وأهمية الدعاء في حياة المسلم، جزاء عباد الرحمن وقد خرجت الباحثة بحمله من النتائج المتعلقة بمباحث الدراسة وجملة من التوصيات .

التعليق على الدراسات السابقة :

١- جاءت الدراسات السابقة في البعد الشرعي التأصيلي، في كلية الدعوة وكذلك كلية أصول الدين وهي دراسات مهمة وقفت على الجوانب التأصيلية والعقدية والتعبدية والتشريعية لآيات سورة الفرقان .

٢- ثمة اهتمام واضح لبيان صفات عباد الرحمن كما جاءت في هذه السورة ، والوقوف على معانيها وأحكامها .كما هو الحال في دراسة عواطف مدني (١٩٩٥)، ودراسة رفعة الغامدي (١٩٨٤) ودراسة الصحفي (٢٠١٢) .

٣- لم تتطرق الدراسات السابقة الى البعد التربوي المتمثل في علاقة الإيمان بالسلوك والآثار التربوية للإيمان على السلوك والممارسة ، وذلك لطبيعة تخصصات الباحثين الشرعية التي تناولت هذه الآيات من جانبها الشرعي، وإن كانت لا تخلو من شي من ذلك .

٤- تأتي هذه الدراسة لتناول الجانب التربوي والقراءة التربوية المتروية للآثار السلوكية على حياة المسلم وعلاقاته المختلفة (علاقته بالله، علاقته بنفسه، علاقته بالآخرين) وذلك أن ثمرة الإيمان التطبيق والممارسة ونحن في عصر متغير يحتاج الى ربط الناشئة بالقرآن الكريم ترجمة ذك في سلوكهم التربوي .

- **الإجابة على أسئلة الدراسة:**

- **ما البعد التربوي لمفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة؟**

إن الحديث عن البعد التربوي لمفهوم الايمان يستلزم ابتداءً بيان مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة بصورة يتضح معها اختلافه، ومباينته لتصورات ومفاهيم الفرق المبتدعة، ولهذا فإن مفهوم الإيمان هو : تصديق بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية " (الأثري ١٤٢٤، ٢٦) وعليه فالإيمان يتضمن : اعتقاد القلب وإقرار اللسان وعمل الجوارح ، والأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية على مفردات الإيمان — القول، والقلب ،والعمل –، فدليل القول، قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦) ، ومن السنّة حديث ابنِ عمرَ، أنَّ رسول الله –ﷺ– قال: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ" (البخاري، كتاب الإيمان،٢٥) فالآية أمرت بالقول والتصريح باللسان بالإيمان، والحديث جعل القول دليلًا على حصوله، وعصمةً لدم قائله ، ودليل القلب قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (المائدة: ٤١)، ومن السنّة حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبيّ –صلى الله عليه وسلّم– قال: (يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا، أَوِ الحَيَاةِ –شَكَّ مَالِكٌ– فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً) (البخاري، كتاب الإيمان،حديث٢٢) ، فالآية والحديث جعلا القلب محل الإيمان، ودلّ على أنّ القلب إذا خلا من الإيمان فلا ينفع القول والعمل .

ومن أدلة العمل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ¤ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الأنفال: ٢-٣). ومن السنّة حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبيّ -صلى الله عليه وسلّم- قال:" الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ" (البخاري، الإيمان،٩) فالآيتان والحديث ذكرت أعمالًا وجعلتها من الإيمان ومِنْ وصف المؤمنين.

فمن قصر نظره على بعض الأدلة دون بعض، ضّل وأضل، كما فعلت الخوارج والمرجئة، ومن نظر في الأدلة كلها وجمعها وعمل به، هُدي وهدى، وهذا ما عليه أهل السنة من السلف والخلف. (https://alabasirah.com)

قال الآجري: " اعلموا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق ، وهو تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل الجوارح ، ثم اعلموا أنه لا تجزىء المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً ولا تجزىء معرفة القلب ونطق اللسان حتى يكون عمل بالجوارح فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال كان مؤمناً دل على ذلك الكتاب والسنة وقول علماء المسلمين (ص١١٩) .

قال الشافعي رحمة الله: وكان الاجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم يقول: " الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزى أحد الثلاثة الا بالأخر " (ابن تيمية، ٢٨٠)

إن حقيقة الايمان مركبة من قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح كما هي حقيقة الانسان مركبة من الجسد والروح والعقل، ومما يمكن به تقريب معنى الايمان تشبيهه بالتركيب الكيميائي فالماء مركب من ذرتي هيدروجين وذرة أكسجين بحيث لو انتهى هذا التركيب لم يصدق عليه اسم الماء. (الحوالي، ١٤١٨،٥١٢)

وفي مقابل أهل السنة نورد باختصار مفهوم الإيمان عند المخالفين لهم، وهم المرجئة والمعتزلة والخوارج، وهي فرق تطرفت في أقصى اليمين وأقصى اليسار، وأهل السنة وسط في ذلك، فأما المرجئة فيرون أن الإيمان مجرد ما في القلب ويرجئون العمل بالجوارح – أي يؤخرونه – عن مسمى الإيمان ، ومنهم من يقول الإيمان : مجرد قول اللسان، ويقابلهم في الطرف الآخر من يرون أن الإيمان كلٌ متكاملُ لا يتجزأ فلو ذهب بعضه ذهب كله وهم الخوارج، والمعتزلة، وعليه فمن أخلّ عندهم بشيء من الأعمال ذهب إيمانه باتفاق الطائفتين ، وهو كافر عند الخوارج ، وفي منزله بين المنزلتين عند المعتزلة (ابن تيمية ، ١٣ /٤٨)

وإن المتأمل للبعد التربوي للمفهوم الإيمان وسلامته ، يدرك خطورة الخلل في مفهوم الإيمان وأثره على السلوك وعلاقته بالفعل والممارسة ، من خلال النظر في مناهج الغلاة الخوارج، ذلك أن الجذوة الأولى في استحلال الدماء وتكفير المسلمين كانت من المفهوم والنظرية، فمفهوم الإيمان عندهم كلٌ لا يتجزأ، ولهذا هم يكفرون بالمعصية، ومن ثم يترتب على هذا المفهوم فكرٌ وفعلٌ وسلوكٌ، فالفكر التكفير والفعل القتل، ولذا هم يرون حل الدماء فمرتكب الكبيرة خارج من الملة يحل دمه وماله، وهذه مناهجٌ لا تنتظم معها حياة، ولا تقوم حضارةُ ولا يستقيم عيشُ، ولهذا جاءت الأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ في التحذير من بدعة الخوارج لخطورة على بنيان الأمة أفرادٍ ومجتمعاتٍ .

وفي مقابل هذا في مفهوم الإيمان نجد المرجئة الذين اقتصروا في مفهوم الإيمان على القول والتصديق، ولم يدخلوا العمل في مفهوم الإيمان، وما آل إليه الحال في بعض أقطار العالم الإسلامي –في عقود مضت عندما انتشرت بدعة الإرجاء – من بعدٍ عن روح الإسلام من خلال إضاعة الأركان والواجبات، حيث خلت المساجد من المصلين وعاقر الناس الموبقات والفواحش لاعتقادهم أن هذا الأمر لا يضر اذ يكفي الإيمان بالقلب ونطق اللسان، ففي الفكر الإرجائي أصبح بوسع الانسان

أن يتصور مؤمنا لا يؤدي من أعمال الإسلام شيئاً، وهذا ما شجع على التفلت من التكاليف الشرعية، لأن النفس البشرية بطبيعتها ترغب الدعة وترك العمل، وقد وجدت في الإرجاء مبرراً وعذراً في هذا الإهمال والتفلت (السلمي ،١٤٢٠،٣٤٠)، إن فهم العقيدة الإسلامية فهماً صحيحاً يثمر الإيمان، ويحول الأفكار الى يقين يؤثر في السلوك والممارسة، سيما اذا ما استحضرنا أن التربية الإسلامية تربية عملية، إذ لا يطيق الفكر أن يبقى حبيساً في عقله ونفسه فينتقل به طبيعياً الى التفكير والتطبيق " (البدراني ، ٢٠٠٨، ٢٣)، إن مفهوم الإيمان عند أهل السنة والجماعة جاء واضحاً منسجماً مع بديهيات العقول، ولذا فهو يمثل قاعدةً صلبةً، وبناءاً متجذراً باتساقه ومنطقه، وعليه فإن الأخذ به يقتضي الطمأنينة في النفس والوجدان، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (١٤٢٥): " فإن اشتقاقه من الأمن الذي هو القرار والطمأنينة، وذلك إنما يحصل إذا استقر في القلب التصديق والانقياد "(٧/٢٨٨-٢٩٣)، يقول ابن القيم (١٤١٥) : " مبدأ كل علم نظري، وعمل اختياري هو الخواطر والأفكار، فإنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة، فصلاح هذه المراتب بصلاح الخواطر والأفكار وفسادها بفسادها. " (ص١٧) إنها باختصار معادلة التربية : بناء العادة، ولذا فالإسلام يزن قيمة الإنسان بعمله، والعمل ليس تلقائياً أو عفوياً وإنما هو حركة مقرونة بهدف " (الأسمر ،١٩٩٧،٥٤) ،والتربية عملية نمو واكتساب للخبرة وتغيير مرغوب في سلوك الفرد والجماعة " (الشيباني ١٩٨٥ ، ٣٩) ، يقول الزنتاني (١٩٩٣) : " إن الإيمان اذا لم ينعكس في العمل فهو إيمانٌ عليلٌ ناقصُ وإن العمل اذا لم يتجسد ويشهد بالإيمان لهو عمل مادي زائف " (صـ ٤٦٢)

إن العقيدة التي تستكن في القلب ولا يكون لها وجود في العلانية عقيدةٌ خاويةٌ باردةٌ لا تستحق أن تسمى عقيدة، وقد نرى كثيراً من الناس يعرفون الحقيقة على

وجهها، ولكنهم لا ينصاعون لها، ولا يصوغون حياتهم وفقها، بل قد يعارضون الحق الذي استيقنوه، فهذا إبليس يعرف الحقائق الكبري معرفة يقينية، ولكنه نذر نفسه لمحاربة الحق الذي يعرفه، وفرعون كان يوقن بأن المعجزات التي جاء بها موسى إنما هي من عند الله، ولكنه جحد بها واستكبر ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾ (النمل:١٤) . (الأشقر، ١٩،١٤١٩)

إن الانحراف العقدي هو السبب المباشر في ضعف الأمة الإسلامية ، وتخلفها ، وتراجعها في القرون المتأخرة، وتأثير الانحراف العقدي في الإنسان والمجتمع حقيقةٌ شرعيةٌ، وسنةٌ ربانيةٌ قدرّها الله في هذه الأمة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد: ١١)، فالضعف والهوان والقابلية للمبادئ المنحرفة حصلت في الأمة الإسلامية بعد التغيير والتبديل في العقائد والتصورات (السلمي ،٣٢١،١٤٣٠)

وقد أشار السلمي (١٤٣٠) إلى الآثار السلبية لمذهب المرجئة:

١.انحسار مفهوم العبادة في القلب.

٢.اهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣.انتشار مظاهر الشرك في الامة.

٤.جرأة اتباع المذاهب المنحرفة.

إننا إذا ما استحضرنا أن التربية تعني الفعل والممارسة، والسلوك، وبناء العادة، أدركنا بوضوح أهمية مفهوم الإيمان عند أهل السنة، إذ تضمن الإقرار والقول والفعل، وإن الإيمانَ متى ما خالطَ شغاف القلوب كان أعظم محفز للسلوك، وأعظم رافد للتربية، ولهذا جاءت التربية الإسلامية تربيةً عمليةً لم تقتصر على النظرية كما هو الحال في بعض الفرق والمذاهب.

لقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بأن يكون الانسان قوةً إيجابيةً فاعلةً سويةً مؤثرةً، فهو يحرك فيه الجوانب الإيجابية ليرتقي قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة :٨٢) (الشنقيطي، ١٤٢٩،٦٨) ، وإذا صحت العقيدة وكَمُلَ الإيمان استقام السلوك ، وخلافها يؤدي إلى ضده، وقد ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال:" لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن " (صحيح البخاري، حديث ٢٣٤٣)

وفي مواضع كثيرة من كتاب الله يسبق نداء الايمان القيم السلوكية يأمر بها الله تعالى ، ففي قيمة الصدق يقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة :١١٩) وفي قيمة العدل يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة :٨) (الدرويش ١٤٣٨هـ ،٤٣)

يشير الامام السفاريني إلى أهمية ترجمة العقيدة الى سلوك وممارسة بقوله : " أن يحب للمسلمين ما يحب لنفسه، وأن يتواضع لهم ولا يفخر عليهم ولا يختال، فإن الله لا يحب كل مختال كفور، ولا يتكبر ولا يعجب، وأن يوقر الشيخ الكبير ويرحم الطفل الصغير، ويعرف لكلِ ذي حقٍ حقه، مع طلاقة الوجه وحسن التلقي ودوام البشر، ولين الجانب وحسن المصاحبة وسهولة الكلمة..، وان يبذل معروفه لهم لوجه الله لا لأجل غرضٍ مع ستر عوراتهم، وإقالة عثراتهم " (السفاريني، ١٤١٧،) (٢٣٦/١)

– ما ملامح التربية الإيمانية في الآيات موضع الدراسة؟

﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا * وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا * وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا * إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا * وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا

بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا * وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا * وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا * وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا * أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا * قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (الفرقان: ٦١ – ٧٧).

تضمنت هذه الآيات الكريمة جملةً من الآداب، والفضائل في السلوك، والمعاملة، والممارسة والأخلاق، وهذه الصفات الخُلقية التي ذُكرت لعباد الرحمن هي من أسس الأخلاق الإسلامية وهي ثمرة من ثمرات العقيدة الإسلامية، من خلال الالتزام بها وتحويلها إلى سلوك ومنهج حياة، وهذه الأخلاق حسب ورودها في الآيات الكريمة ؛ التواضع و الخضوع لله عز وجل، والإعراض عن السفهاء، وقيام الليل،والدعاء بالسلامة من عذاب جهنم والتوسط في الانفاق، واجتناب الشرك بالله، واجتناب قتل النفس بغير حق، والبعد عن الزنا، والتوبة، والابتعاد عن شهادة الزور، وقبول الموعظة والابتهال إلى الله (الصحفي ،٢٠١٢، ٤)

وقد سبق هذه الآيات وتضمنها آيات عظيمة في العقيدة الإسلامية وتوحيد الربوبية و توحيد الألوهية و الإيمان باليوم الآخر، كما خُتمت هذه الآيات بالإيمان باليوم الآخر وفي هذا إشارة إلى أهمية العقيدة في بناء السلوك وتأسيس الأخلاق وإشادة صرح الفضيلة يقول ابن عاشور (١٩٨٤) : أُقيمت هذه السورة على ثلاثة دعائم :

– الدعامة الأولى: إثبات أن القرآن منزل من عند الله، و التنويه بالرسول المنزل علية ﷺ ودلائل صدقه .

– الدعامة الثانية: إثبات البعث والجزاء، والإنذار بالجزاء في الآخرة والتبشير بالثواب فيها للصالحين وإنذار المشركين.

– الدعامة الثالثة: الاستدلال على وحدانية الله، وتفرده بالخلق وتنزيهه عن أن يكون له ولد أو شريك .

وأفتتحت آيات كل دعامة من هذه الثلاث بقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي﴾ (٣١٤/١٨)، وهذه الآيات قوله تعالى في مطلع السورة ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ (الفرقان : ١)، وقوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا ﴾ (الفرقان : ١٠)، وقوله تعالى:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ (الفرقان :٦١)

وهذه الدعائم الثلاث متضمنةٌ مفردات العقيدة من الايمان بالله، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، كما تضمنت أنواع التوحيد، من توحيد الربوبية، والألوهية ، والأسماء والصفات، يقول ابن سعدي (١٤٠٧): وهذه السورة فيها من الاستدلال على عظمته وسعة سلطانه، ونفوذ مشيئته، وعموم علمه وقدرته وإحاطة ملكة . (٦٧٥)، وقد جاءت الآيات الكريمة – موضع الدراسة – متضمنة الايمان بالله، توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، والايمان باليوم الآخر، وهما ركنان عظيمان من اركان الايمان لهم ابلغ الأثر وانضج الثمر في استقامة السلوك وحسن الخلق والتحلي بآداب الإسلام لما يرجوه المسلم من رضا الله والفوز بالجنة

يقول الله تعالى في مطلع الآيات موضع الدراسة: ﴿ تبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً *وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً ﴾ (الفرقان : ٦١– ٦٢) ، تبارك فيها الدلالة على عظمة الباري، وكثرة اوصافه وكثرة خيراته واحسانه. (السعدي، ١٤٠٧، ٦٧٦)، وقدرته سبحانه في الافاق وبديع الخلق ما يغرس الايمان في

القلب عندما يتأمل بديع صنع الخالق في الكواكب والشمس والقمر، واختلاف الليل والنهار يثمر التذكر بأنهما نعمة عظيمة تستحق الشكر، كما أن ثمة ملمح تربوي أن الليل و النهار وهما الزمن هما ميدان العمل والسلوك والممارسة وهما مجال التربية التي هي ثمرة للإيمان بالله عز وجل.

وفي قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان :٦٣) وهنا ربط مباشر بين العقيدة والسلوك اذا أضاف العباد الى الله ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ ﴾ المؤمنون بالرحمن حق الايمان ينعكس عبادتهم وايمانهم على سلوكهم ، فهم يتصفون بالسكينة والوقار والتواضع وقد تكرر هذا الأمر في آيات أخر من كتاب الله ، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ﴾ (الاسراء : ٣٧) ، وفي وصية لقمان : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٨،١٩) وفي هذه الآية اشاره الى صفة السكينة والوقار والتواضع وهي سمات تربوية عظيمة وثمرة جليلة للإيمان بالله كما أوضحت الآية سلوكاً تربوياً وخصلةً عظيمة هي الإعراض عن الجاهليين والسفهاء﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ ذلك ان المجتمعات البشرية لا تخلو من تباين الناس في دينهم، وأخلاقهم ،وشيمهم، وفي الآية إشارة إلى أن الأرض ليست مجتمعاً ملائكياً، فعلى المسلم مقابلة هؤلاء بالإعراض وعدم الخوض معهم . ومن تأمل كثيراً من الشرور، والاعتداء على الضرورات الخمس إنما تكون شراراته من الجهلة، والسفهاء، ولذا فان الإعراض عنهم وقول سلاماً يأد هذه الشرور في مهدها، وهذه تربيةٌ وقائيةٌ لمعالجة الآثار السلبية من مخالطة الناس،

يقول ابن سعدي (١٤٠٧): ﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ أي :خاطبوهم خطاباً يسلمون فيه من الإثم ويسلمون من مقابلة الجاهل بجهله وهذا مدح لهم بالحكم الكثير،

ومقابلة المسيء بالإحسان والعفو عن الجاهل و رزانة العقل التي اوصلتهم الى هذا الحال (٦٧٧)، إن العقيدة مصدر كل العواطف النبيلة والمشاعر الطيبة ومنبت الأحاسيس المرهفة ، فما من خير إلاّ تصدر عنها ولا صالحة إلاّ ترد إليها (ولد مُحَمَّد ،١٤١٣، ٢٧-٢٨)

ثم ينتقل السياق القرآني بعد ما وصف سلوك عباد الرحمن – الذين تشبعت قلوبهم ونفوسهم بالإيمان – في الممارسات النهارية، وحالهم أثناء مخالطة الناس في المجتمع، إلى الآيات التي تبين حالهم اثناء الليل :﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾(الفرقان :٦٤)، أي يكثرون من صلاة الليل وقيامه، وهي ثمرة عظيمة من ثمار وآثار الايمان، الصلاة في جوف الليل حيث لا يرى العبد ولا يعلم به الا ربه، و فيها من السلامة من الرياء، وصفاء النفس وحضور القلب ما لا يكون في غيره من الأوقات، قال ابن عباس : "من صلى ركعتين او اكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجداً وقائماً " (تفسير القرطبي72/ 13)

وفي قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ (الفرقان : ٦٥) وهذا سلوك وانعكاس مباشر لإيمانهم باليوم الآخر، وكأنهم يرون النار رأي العين فهم في شفقه ووجل منها، ومن كل سلوك او ممارسة تؤدي إليها . فتجدهم حافظين لحدود الله لا يتعدون على حقوق الآخرين ، وهذه من أعظم ثمار الإيمان باليوم الآخر وآثارها التربوية، يقول ابن عاشور(١٩٨٤) "دعاؤهم هذا أمارة على شدة مخافتهم الذنوب فهم يسعون في مرضاة ربهم لينجوا من العذاب (١٩ :٧٠) ومن ثمرات الإيمان وآثاره العظيمة على السلوك و الممارسة التوازن في الحياة يقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾(الفرقان : ٦٧) وهذا في الانفاق غير الواجب، التوسط بين الإسراف والإقتار، وهي من صفات المؤمنين، الاعتدال، وكان أهل الجاهلية يسرفون في النفقة على لذاتهم . وأشعارهم مليئة بهذا، في معقلة طرفه بن العيد،

وفي معقلة لبيد، وفي ميمة النابغة بإتلاف المال ليتحدث العظماء عنهم بذلك بقوله الشاعر : مفيدٌ ومتلافٌ إذا ما أتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند (ابن عاشور ،١٩ /٧٢) .

فالمناهج التربوية الصحيحة تنتج أناس ربانين يتصفون بالكمالات الخلقية، والسلوك والاعتدال والوسطية في جميع تصرفاتهم ومعاملاتهم مع أنفسهم وغيرهم من الناس ومع خالقهم عز وجل .(الصحفي ،٢٠١٢، ١٤)، إن عقيدة التوحيد ليست شعائر دينية، أو كلمات بعيدة عن التطبيق، بل هي عقيدة قول وعمل تُحدد مسار الحياة بكل جوانبها وتربط الدنيا بالآخرة .(الحازمي، ١٤٢٤ ،١٧٤)

ومن أدق صفات المؤمنين قوله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا *يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ وهذه الآيات الكريمة فيها إشارة إلى أهمية الايمان والتحذير من ضده وهو الشرك، وعظم حرمة قتل النفس، والزنا ، وهما التعدي على ضرورة النفس، وضرورة العرض، وقبلهما ضرورة الدين . والمتأمل يجد أن صفات المؤمنين السابقة لهذه الآية كانت في الآداب ، وفضائل الأعمال فإن هذه الصفات لا يستقيم، ولا يكمل دين المرء الا بها وفي الحديث الصحيح " لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إلَيْهِ فيها أبْصارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُها وهو مُؤْمِنٌ، وعَنْ سَعِيدٍ، وأَبِي سَلَمَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِثْلَهُ إلَّا النُّهْبَةَ. " . (صحيح البخاري ، 2475) ، ومعتقد أهل السنة والجماعة لا يُخرج مُرتكب الكبائر من الإسلام ولا يخلد في النار لكنه متوعد بالعذاب الشديد ، فتحرير الإنسان من العبودية لغير الله أو الخضوع لسواه، وتوحد نوازعه وتفكيره وأهدافه، وتجعل كل عواطفه وسلوكه وعاداته، قوى

متضافرة متعاونة ترمي كلها إلى تحقيق هدف واحد هو الخضوع لله والشعور بألوهيته وحاكميته ورحمته .(النقيب،٢٠٠٤،٦٥) ،

ومن الإشارات التربوية العظيمة، أهمية التوحيد في البناء العقائدي والسلوكي فهو الأساس والقاعدة الصلبة. يقول ابن سعدي (١٤٠٧) : " ونص تعالى على هذه الثلاثة لأنها من اكبر الكبائر ، فالشرك فيه فساد الأديان والقتل فيه فساد الأبدان، والزنا فيه فساد الأعراض (٦٨٧) .

وهذا قسمٌ آخر من صفات عباد الرحمن ، وهم قسم التخلي عند المفاسد التي كانت ملازمه لقومهم من المشركين ، فتنزه عباد الرحمن عنها بسبب إيمانهم ، وقد جمع التخلي عن هذه الجرائم الثلاث في صلة موصول واحد، ولم يكرر اسم الموصول كما كرر ذلك في خصال تحليهم في الصفات السابقة . للإشارة إلى أنهم لما اقلعوا عن الشرك ولم يدعوا مع الله إله آخر ، فقد اقلعوا عن اشد القبائح لصوقاً بالشرك قتل النفس والزنا . فجعل ذلك شبيه خصلةٍ واحدةٍ، وجعلها في صلة موصول واحدة (ابن عاشور ١٩ /٧٤)

وان المتأمل في حال المجتمعات المسلمة يجد انتشاراً لبعض مظاهر الشرك كالتعلق بالأولياء والاضرحة وغيرها، كما يرى انتشاراً في بعض المجتمعات لقتل النفس بغير الحق سواء كان ذلك بدافع الجريمة أو الغضب، أو استرخاص الدماء بدافع الفكر الخارجي القائم على استحلال دماء المسلمين والمعاهدين . كما أن ثمة صوراً من الانحلال والوقوع في الزنا لا سيما مع انتشار دواعيه من ضعف التدين، إلى نشر الدعوة إليه عبر وسائل الإعلام، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي يسهل المشاركة فيها دون معرفة هوية المشارك، وما تقدمه هذه الوسائل من آلاف المقاطع الإباحية والشذوذ والمنكرات والدعوة إلى الرذيلة بصور شتى، مما يحتم على التربويين العمل على تشخيص الواقع والعمل على تقديم الحلول وعلى رأسها غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الشباب من خلال المنابر التربوية المختلفة، ولذا فقضية

التوحيد تمتد في حياة الإنسان لتربط دنياه بأخرته ولتكون هي الحقيقة الأولى في الكون كله، إنها تمتد في جميع ميادين نشاطه لتطلق طاقاته وتوجهها ، وتنميها وتنظمها (النحوي ، ١٤١٨، ٧٣) ، والعقيدة الصحيحة هي التي تقرر أن الدين هو الموجه الرئيس للحياة، وترفع عن العقول لوثة الوثنية وانحراف التفكير وضلال العبادة، وتطهر المجتمع من الزيغ وعبادة الأصنام، وتدعو إلى عبادة الله وحده لأنه المستحق للعبادة (الخطيب ، ١٩٩٤ ، ٢٤٨)

ثم بعد خطاب الآية بتعظيم الزجر عن هذه الموبقات ، يفتح الله عز وجل باب التوبة لعباده باستثناء الشرك كما في قوله تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (النساء : ٤٨)، وفي الآيات فضل التوبة وسعة رحمة الله بعباده المؤمنين، وقبول التوبة بل ، وتبدل السيئات حسنات متى ما حسنت التوبة وفي قوله تعالى :﴿ فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ (الفرقان:٧١) أي فليعلم أن توبته في غاية الكمال لأنها رجوع إلى الطريق الموصل إلى الله (السعدي، ، ٦٧٧) ، وفي صحيح مسلم : عن ابن عباس أن أناس من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، فأتوا مُحَمَّد ﷺ فقالوا أن الذي تقول وتدعوا إليه لحسن لو تخبرنا أنه لما عملنا كفارة فنزلت : "والذين لا يدعون مع الله إله أخر ". (صحيح مسلم ،١٢١) ، والتوبة الإقلاع عن الذنب، والندم على ما فرط ، والعزم على أن لا يعود إلى الذنب ، والتوبة أصل أصيل في الإسلام وركن ركين فيها تتجلى رحمة الله بعباده، وفيها فتح أبواب الأمل والعمل وعدم القنوط، ولهذا فالتوبة فيها من المعاني التربوية الجليلة مالا تدركه الأنظمة الوضعية أو القوانين والفلسفات الغربية .

ثم بعد ذلك اتبع الله خصال المؤمنين الثلاثة التي هي قوام الإيمان بخصال أخرى هي من كمال الايمان : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ (الفرقان : ٧٢) الزور الباطل من قول أو فعل وقد غلب على الكذب ، واللغو الكلام العبث والسفه الذي لا خير فيه ، ومعنى ﴿ مَرُّوا كِرَامًا ﴾أنهم يمرون وهم في

حالة كرامة ، أي غير متلبسين بالمشاركة في اللغو ، يقول الله عز وجل في هذه الصفة :﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ (القصص : ٥٥) (ابن عاشور ،٧٩/١٩) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ﴾ (الفرقان :٧٢) التأكيد عل التحلي بهذه الفضيلة والأدب التربوي وفيها انسجام مع الآية التي سبقت : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾(الفرقان :٦٣)

ومن ثمرات الايمان بالله عز وجل واليوم الآخر الخشية، والخشوع، والانقياد، والتسليم لآيات الله :﴿ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴾ (الفرقان:٧٣)، فتجد عندهم آذاناً سامعة، وقلوباً واعية، فيزداد ايمانهم، ويتم بها إلقانهم، وتحدث لهم نشاطاً وسروراً (السعدي ،١٤٠٧ ،٧٦٦) وهذا عملٌ وسلوكٌ قلبيٌ عظيمٌ ، يقول الله تعالى :﴿ إِنَّمَا يُؤْمِن بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾(السجدة : ١٥)

وفي قوله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان:٧٤)، يقول ابن سعدي (١٤٠٧) : " وإذا استقرأنا حالهم وصفاتهم عرفنا من هممهم، وعلو مرتبتهم، أن دعاءهم لذرياتهم في صلاحهم فإنه دعاء لأنفسهم، لأن نفعه يعود عليهم، ولذلك جعلوا ذلك هبة لهم فقالوا : " هب لنا " بل دعاءهم يعود إلى نفع عموم المسلمين، لأن صلاح من ذكر يكون سبباً لصلاح أكثر من يتعلق بهم وينتفع بهم .

وهذه صفة للمؤمنين بأنهم يعنون بانتشار الإسلام وتكثير اتباعه، وكما سألوا التوفيق والخير لأزواجهم سألوه كذلك لأنفسهم بعد أن وفقهم الله إلى الإيمان أن يجعلهم قدوة يقتدي بهم المتقون (ابن عاشور ١٩ – ٨٣). إن عقيدة التوحيد هي أساس الدين، وأساس بناء الأمة المسلمة، فبقدر ما تكون العقيدة قوية في الأمة تكون هذه الأمة قوية متماسكة ملتزمة بما تقتضيه هذه العقيدة، إذ أن العقيدة هي

القوة الدافعة إلى العمل والموجهة إلى أعمال وغايات سامية (عزام ،١٩٨٧، ٤٣١) .

ثم ختم الله عز وجل هذه الآيات في هذه السورة بجزاء من استكمل الايمان بالله واليوم الاخر وتحلى بصفات المؤمنين بأن جزاءهم الجنة خالدين فيها ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا * خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾

وفي هذه الآيات معاني تربوية مهمة :

١- قوله تعالى : "بما صبروا " ذلك أن الايمان والعمل الصالح والتحلي بصفات المؤمنين والتخلي عن الكبائر والموبقات يحتاج الصبر والمصابرة .

٢- قولة تعالى: " خالدين فيها " حلم الخلود في النعيم هو حلم الإنسانية كلها مؤمنها وفاجرها، لكن المؤمن يهتدي إلى الطريق الصحيح إلى هذا النعيم.، وقد تكرر في السورة اكثر من موضع النص على الخلود، ومنها الخاتمة لبيان أهمية الامن النفسي والاستقرار والطمأنينة في حياة الانسان، وخاصة في الجنة، أما في الدنيا فلا أمن على البقاء على حالة واحدة؛ لأن النعيم معرض للزوال عن صاحبه للعوارض التي تعتري أحواله، أو صاحب النعمة سيزول عن النعيم بالموت، اما نعيم الجنة فهو المخلد الذي لا يزول، ولا موت فيها لأصحاب النعيم " (الصحفي ،٢٠١٢، ١٤)

٣- عظم جزاء المؤمن وعظيم نعيمهم في الجنة كما صبروا وتحلوا بصفات الكمال الإيماني والتحلي بالصفات والسلوك السوي .

٤- ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ مقابلة لاستعاذتهم في الدنيا من عذاب جهنم ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾.

ثم أبان الله عز وجل أهمية الدعاء وشرف منزلته في الإسلام دعاء العبادة ودعاء المسألة وهو من صفات المؤمنين ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (الفرقان : ٧٧) "

نتائج الدراسة:

لقد جاء هذا البحث لبيان أهمية الإيمان في تأسيس بناء السلوك والممارسة من خلال أواخر آيات سورة الفرقان (من الآية ٦١ إلى الآية ٧٧) وقد جاءت نتائج البحث كما يلي :

١- أهمية غرس وتعاهد الايمان في النفوس لما له من أثر في استقامة السلوك وحسن الممارسة والتحلي بالفضيلة والتخلي عن الرذيلة.

٢- أن مذهب أهل السنة والجماعة في الايمان (قولٌ ، واعتقادٌ ، وعملٌ) يثمر العمل والايجابية والبناء التربوي للأجيال المسلمة وبناء حضارة إسلامية قوامها الايمان بالله ، واليوم الاخر، وثمرتها السلوك الإنساني الرفيع .

٣- أن اختلال مفهوم الإيمان، كما هو الحال لدى الخوارج والمرجئة انعكس على اضطراب الحياة، وعدم استقامتها في تلك المجتمعات التي انتهجت تلك المذاهب، مما يؤكد علاقة الايمان بالسلوك

٤- جاءت آيات أواخر سورة الفرقان متضمنةً معتقد أهل السنة في الإيمان بالله واليوم الآخر ، وبيان أهميته في حياة الامة المسلمة، وأثره في سلوك الافراد والمجتمعات .

٥- جاءت آيات هذه السورة بجملة من الصفات الايمانية والآداب والفرائض التي ينبغي أن يتصف بها المسلم حين يخالط الايمان شغاف قلبه.

التوصيات:

١- التأكيد على أهمية غرس وتعاهد الإيمان بمفهومه الصحيح (قولٌ، واعتقادٌ، وعمل) من خلال مؤسسات التربية المختلفة (الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الاعلام).

٢- ضرورة بيان معتقد أهل السنة والجماعة في مفهوم الايمان وبيان الآثار السلبية لمفهوم الايمان في حال اضطراب هذا المفهوم وعدم وسلامته.

٣- التأكيد على أهمية التحلي بصفات المؤمنين الواردة في هذه الآيات وترجمتها إلى واقعاً معاشاً.

المراجع:

- ابن تيمية ، أحمد (١٤٢٥) : **مجموع الفتاوى** . مجمع الملك فهد
- ابن سعدي (١٤٠٧) : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** . مركز بن صالح الثقافي
- ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر (١٩٨٤) : **تفسير التحرير والتنوير**. الدار التونسية للنشر
- ابن منظور ، جمال الدين (١٤١٠) : **لسان العرب** . دار صادر . بيروت
- الأثري ، عبدالله (٢٠٠٣) : **الإيمان .حقيقته ونواقضه عند أهل السنة والجماعة** ، مدار الوطن للنشر ، الرياض

– الأسمر، أحمد (١٩٩٧): **فلسفة التربية في الإسلام**. دار الفرقان ز عمان

– الأشقر، عمر (١٩٩٩): **العقيدة في الله**، دار النفائس. الأردن

– البارودي، مُحَمَّد (١٩٨٣): **الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان**، جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود الاسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة

– البدراني، عز الدين (٢٠٠٨): **منهاج الايمان في الإسلام**. الأردن

– البقاعي ،إبراهيم (١٩٧١): **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** ، دار الكتب العلمية

– الحازمي، عبدالرحمن (١٤٢٤) : **التوجيه الإسلامي لأصول التربية** . جامعة أم القرى

– الحوالي، سفر (١٤١٨): **ظاهرة الارجاء في الفكر الإسلامي**. مكتبة الطيب القاهرة

– الخطيب ، عمر (١٤١٤) : **لمحات في الثقافة الإسلامية** . مؤسسة الرسالة . بيروت

– الخلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٩): **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**. دار الفكر

– الدويش. منيرة (١٤٣٨): **العقيدة والقيم السلوكية**. دراسة نظرية تطبيقية على طالبات المرحلة الثانوية. مركز باحثات

– الرازي، مُحَمَّد (١٤٠١): **تفسير الفخر الرازي مفاتيح الغيب**. دار الفكر

– الزنتاني، عبد الحميد (١٩٩٣): **فلسفة التربية الإسلامية في القران والسنة**. الدار العربية للكتاب

– سالمي ، عبدالمجيد (د.ت) : **معجم مصطلحات علم النفس** . دار الكتاب اللبناني

– السفاريني، مُحَمَّد (١٤١٧) : **غذاء الألباب شرح منظومة الآداب**. دار الكتب العلمية

– السقاف، علوي (د.ت): **موقع الدرر السنية**

– السلمي، عبد الرحيم (١٤٣٠): حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها مركز تأصيل للدراسات والبحوث.

– السيوطي: الإتقان في علوم القرآن تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية – بيروت.

– الشنقيطي، الطيب (١٤٢٩): الأساليب النبوية لتنمية القيم الايمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة – ماجستير: كلية التربية. جامعة أم القرى

– الشيباني، عمر التومي (١٩٨٥): **فلسفة التربية الإسلامية**. ليبيا

– الصالح، مُحَمَّد أديب (٢٠٠٧): **الانسان والحياة**. العبيكان. الرياض

– الصحفي، حميدان (2012): **صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان**. حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية العدد ٣٠ ،كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

– عزام ، محفوظ (١٤٠٧) : **الأساس العقدي للتربية** . المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية . القاهرة

– الغامدي، رفعة (١٩٨٤) **صفات عباد الرحمن كما تصورها سورة الفرقان**. بحث ماجستير غير منشور. كلية التربية للبنات بمكة

– الفيروزبادي ، مجد الدين (١٤٢٦) : **القاموس المحيط** . مؤسسة الرسالة . بيروت

– مجمع اللغة العربي (١٣٨٥) : **المعجم الوسيط** . المكتبة الإسلامية . إسطنبول

– مدني، المواطن (١٩٩٥): **صفات الرحمن كما وردت في سورة الفرقان**. رسالة ماجستير غير منشورة. ام درمان

– النحوي ، عدنان (١٤١٨) : **التوحيد و واقعنا المعاصر** . دار النحوي للنشر

– النقيب ، عبدالرحمن (٢٠٠٤) : **قراءات في التربية الإسلامية** . المنصورة

– ولد مُحَمَّد ، أحمد (١٤١٣) : **سبيل الرشاد في صحة الاعتقاد** . مكة المكرمة